Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختلاط نصوص الحديث بالنص القرآني، أو أن يتسرب إليه. إذ كان القرآن هو شغلهم الشاغل، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يصع هذا الأمر (الوحي) نصب عينيه؛ فيطلب عدم تدوين الحديث لهذا السبب

وفي الوقت نفسه؛ فإن هذا الموقف لا يمنع من كتابة الحديث في صحف خاصة لدى الصحابة؛ فلم يكن تدوين السنة تدوينًا عامًا كما حدث بالنسبة للقرآن. وقد دوّن بعض الصحابة تدوينات خاصة لشدة اهتمامهم بحديث رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى.

كما جاء في حديث عن عبد الله بن عمر قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أريد حفظه؛ فنهتني قريش، وقالوا . أتكتب كل شيء، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا !؛ فأمسكت عن الكتابة؛ فذكرت ذلك لرسول الله؛ فأومأ بيده إلى فيه؛ فقال «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ الحق**»[1].

وعلى ذلك؛ فقد كانت هناك مدوّنات في عهد رسول الله، أما ما ورد من أقوال حول نسخ حديث الكتابة لحديث النهي؛ فلم نجد ما يحدد المدة الزمنية لكلا الحديثين، إذ النسخ يتطلب أن يكون أحد الحديثين سابق والآخر لاحق، ولن يتضح ذلك إلاّ إذا تحددت المدة الزمنية للحديث.

ومهما يكن من أمر فإن كتابة الحديث قد تمّ بعضها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما دام قد أمن الكاتب إلى أن الأحاديث التي يدونها لا تتسرب إلى نصوص القرآن، وهو أمر على المستوى الشخصي؛ ولذا فقد كان الرسول يأذن لمن يستأذنه في ذلك..

---

[1] الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، ١٠٤/١